الدرس الثاني أصول تفسير سلم 229

**أقسام التفسير : ([[1]](#footnote-1))**

**للتفسير أقسام عدة، وكل قسم مبني على اعتبار، ويكون هذا الاعتبار بالنظر إلى جهة من جهات التفسير.**

**ويمكن تقسيم هذه الاعتبارات إلى ما يلي:**

**1 - باعتبار معرفة الناس له.**

**2 - باعتبار طريق الوصول إليه.**

**3 - باعتبار أساليبه.**

**4 - باعتبار اتجاهات المفسرين فيه.**

**هذه بعض الاعتبارات، وهناك اعتبارات أخرى يمكن تقسيم التفسير**

**أولاً: باعتبار معرفة الناس له:**

**قسَّم حبر الأمة ابن عباس التفسير، وجعله أربعة أوجه:**

**1 - وجه تعرفه العرب من كلامها.**

**2 - وتفسير لا يعذر أحد بجهله.**

**3 - وتفسير يعلمه العلماء.**

**4 - وتفسير لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب.**

**تفصيــــل هذه الأوجــــــه وبنـــــاء الحكم عليها:**

**الوجه الأول: ما تعرفه العرب من كلامها:**

**يشمل هذا القسم ألفاظ القرآن، وأساليبه في الخطاب، وذلك لأنه نزل بلغتهم وعلى طرائقهم في الكلام. وهذه الألفاظ والأساليب معلومةٌ لديهم غير خافية، وإن كان قد يخفى على أفراد منهم شيء منها، وذلك لغرابتها على مسمعه، أو لعدم اعتياده عليها في لغة قومه، كما خفي على ابن عباس بعض معاني مفرداته؛ كلفظ «فاطر»، وغيرها.**

**ولذا تجد في تفاسير السلف تفسيرهم اللغوي لمعنى الصمد، والكفؤ، والفلق، والغاسق ... إلخ. والأساليب لما كانت على سَنَنِهم في الكلام لم يَخْفَ عليهم. المراد بها، فيعلمون من قوله تعالى: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: 49]، أن هذا الخطاب خطاب امتهان وتهكم، وإن كانت ألفاظه مما يستعمل في المدح، وذلك لأن السياق يدل على معنى الامتهان.**

**حــــكمــه: وهذا الوجه من فروض الكفاية، إذ لا يجب على كل مسلم معرفة جميع المعاني اللغوية والأساليب الكلامية الواردة في القرآن وقد يرتقي إلى الواجب إذا توقف عمل الواجب على هذه المعرفة.**

**الوجه الثاني؛ ما لا يعذر أحد بجهله:**

**وهذا يشمل الأمر بالفرائض، والنهي عن المحارم، وأصول الأخلاق والعقائد.**

**فقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة: 110]، وقوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً} [آل عمران: 97]، وقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [البقرة: 183] لا يعذر أحد بجهل مثل هذه الخطابات وهو يقرأ القرآن.**

**وكذا يدخل فيه ما جاء من أمر بالصدق والأمانة والنهي عن الكذب**

**والخيانة، وعن إتيان الفواحش، وغير هذه من الأوامر والنواهي المتعلقة بالأخلاق.**

**ويدخل فيه ما يتعلق بالعقائد؛ كقوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ} [محمد: 19]، وقوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: 25]، وغيرها من الأوامر والنواهي المتعلقة بالتوحيد.**

**حكــمه: هذه كلها داخلة ضمن الواجب الذي يجب على المسلم تعلمه من التفسير.**

**الوجه الثالث؛ ما تعلمه العلماء:**

**ومما يشمله هذا القسم، ما تشابه منه على عامة الناس، وما يستنبط منه من فوائد وأحكام.**

**حكمه:وهذا القسم من فروض الكفاية.**

**الوجه الرابع؛ ما لا يعلمه إلا الله، ومن ادعى علمه فقد كذب:**

**ويشمل هذا حقائق المغيبات، ووقت وقوعها**

**فالدابة التي تخرج في آخر الزمان لا يعلم كيفها وحقيقتها إلا الله، ولا يعلم وقت خروجها إلا الله، وضرب الزركشي أمثلة على ذلك فقال: " نَحْوُ الْآيِ الْمُتَضَمِّنَةِ قِيَامَ السَّاعَةِ وَنُزُولَ الْغَيْثِ وَمَا فِي الْأَرْحَامِ وَتَفْسِيرَ الرُّوحِ وَالْحُرُوفَ الْمُقَطَّعَةِ وَكُلُّ مُتَشَابِهٍ فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ فَلَا مَسَاغَ لِلِاجْتِهَادِ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَا طَرِيقَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ مِنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ إِمَّا نَصٌّ مِنَ التَّنْزِيلِ أَوْ بَيَانٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى تَأْوِيلِهِ فَإِذَا لَمْ يَرِدْ فِيهِ تَوْقِيفٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ عَلِمْنَا أَنَّهُ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ " ([[2]](#footnote-2))**

**حكمه:وهذا النوع غير واجب على أحد، بل من تجشم تفسيره فقد أثمَ وافترى على الله وادعى علماً لا يعلمه إلا الله سبحانه.**

**ثانياً: باعتبار طريق الوصول إليه:**

**ينقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:**

**الأول: ما يكون طريق الوصول إليه الأثر، وهو التفسير بالمأثور .**

**الثاني: ما يكون طريق الوصول إليه الاجتهاد، وهو التفسير بالرأي.**

**ثالثاً: باعتبار أساليبه :**

**ينقسم بهذا الاعتبار إلى أربعة أقسام:**

**1 - التفسير التحليلي.**

**2 - التفسير الإجمالي.**

**3 - التفسير المقارن .**

**4 - التفسير الموضوعي.**

**وإليك تفصيلاً موجزاً عن هذه الأقسام:**

**أولاً: التفسير التحليلي:**

**هذا القسم هو الغالب على التفاسير، ويعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى التحليل في الآية، فيبين سبب نزولها، وبيان غريبها، وإعراب مشكلها، وبيان مجملها ... إلخ، ومن أمثلته: تفسير ابن عطية والألوسي والشوكاني وغيرهم.**

**ثانياً: التفسير الإجمالي:**

**يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى بيان المعنى العام للآية دون التعرض للتفاصيل؛ كالإعراب واللغة والبلاغة والفوائد وغيرها.**

**ومن أمثلته: تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وتفسير المكي الناصري، وتجده [19] كذلك في تفسير المراغي وأبي بكر الجزائري تحت عنوان «المعنى الإجمالي».**

**ثالثاً: التفسير المقارن:**

**يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى قولين في التفسير، ويقارن بينهما مع ترجيح ما يراه راجحاً .**

**ومن أمثلته: تفسير ابن جرير الطبري، وغيره ممن يذكر أقوال المفسرين ويرجح بعضها على بعض.**

**ومنه ما يقوم به ـ الآن ـ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من عرضه في الإذاعة لتفسيره المسمى «تفسير التفاسير».**

**رابعاً: التفسير الموضوعي:**

**يعتمد هذا الأسلوب على دراسة لفظة، أو جملة، أو موضوع في القرآن، وهو أقسام:**

**- أن يكون عرض الموضوع من خلال القرآن كله؛ كموضوع (صفات عباد الرحمن في القرآن).**

**2 - أن يكون عرض الموضوع من خلال سورة؛ كموضوع (الأخلاق الاجتماعية في سورة الحُجرات).**

**3 - أن يستعرض المفسر لفظة أو جملة قرآنية، ويبين معانيها في القرآن؛ كلفظة (الأمة في القرآن)، وجملة {الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ} [المائدة: 52] في القرآن .**

**رابعاً: باعتبار اتجاهات المفسرين فيه:**

**المراد بالاتجاه: الوجهة التي قصدها المفسر في تفسيره وغلبت عليه، أو كانت بارزة في تفسيره، بحيث تميز بها عن غيره.**

**والاتجاهات في التفسير لها اعتبارات، فمنها ما يكون بالنظر إلى المذهب العقدي للمفسر، فمثلاً:**

**الاتجاه السلفي، يمثله: تفسير ابن جرير وابن كثير والشنقيطي.**

**والاتجاه المعتزلي، يمثله: تفسير الزمخشري.**

**والاتجاه الأشعري، يمثله: تفسير الرازي.**

**ومنها ما يكون بالنظر إلى العلم الذي غلب على التفسير، ومن أمثلته:**

**• كتاب «معاني القرآن» للفراء، و «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وتمثِّل الاتجاه اللغوي.**

**• كتاب «إعراب القرآن» للنحاس، و «البحر المحيط» لأبي حيان، و «الدر المصون» للسمين الحلبي، وتمثل الاتجاه النحوي. كتاب «الكشاف» للزمخشري، و «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور، وتمثل الاتجاه البلاغي.وهكذا مما تجده مدوناً في كتب علوم القرآن، أو ما كتب في موضوع اتجاهات المفسرين**

**والعلوم التي يحتاج إليها المفسر:**

**العلوم التي يحتاج إليها المفسر: والتمكن منها شرط أساسي للباحث في التفسير، وهي: ([[3]](#footnote-3))**

**1 - علم اللغة.**

**2 - علم النحو والصرف والاشتقاق.**

**3 - علوم البلاغة.**

**4 - علم القراءات.**

**5 - علم أصول الدين.**

**6 - أصول الفقه.**

**7 - الأحاديث المبينة للتفسير، مثل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، أو ما فيه بيان لتفسير المجمل أو المبهم ...**

**8 - علم القصص.**

**9 - علم الموهبة، وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم، كما ورد في الحديث وقد اختلف العلماء في سرد هذه العلوم إسهابا وإيجابا.**

**10 - الإلمام بمسلّمات العلوم الحديثة. وللشيخ محمد عبده في مقدمة تفسير المنار كلمة يحسن الرجوع إليها تتميما للفائدة.**

**وقد ذكر الذهبي ا العلوم التى يحتاج إليها المفسِّر برأيه:**

**اشترط العلماء فى المفسِّر الذى يريد أن يُفسِّر القرآن برأيه بدون أن يلتزم الوقوف عند حدود المأثور منه فقط، أن يكون مُلِماً بجملة من العلوم التى يستطيع بواسطتهاأن يُفسِّر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولاً، وجعلوا هذه العلوم بمثابة أدوات تعصم المفسِّر من الوقوع فى الخطأ، وتحميه من القول على الله بدون علم. وإليك هذه العلوم مفصَّلة، مع توضيح ما لكل علم منها من الأثر فى الفهم وإصابة وجه الصواب:**

**الأول - علم اللغة: لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، قال مجاهد: "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"، ثم إنه لا بد من التوسع والتبحر فى ذلك، لأن اليسير لا يكفى، إذ ربما كان اللفظ مشتركاً، والمفسِّر يعلم أحد المعنيين ويخفى عليه الآخر، وقد يكون هو المراد.**

**الثانى - علم النحو: لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره. أخرج أبو عبيدة عن الحسن أنه سُئِل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حُسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال: حسن فتعلمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها.**

**الثالث - علم الصرف: وبواسطته تُعرف الأبنية والصيغ. قال ابن فارس: "ومَن فاته المعظم، لأنَّ "وجد" مثلاً كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها"، وحكى السيوطى عن الزمخشرى أنه قال: "من بدع التفاسير قول مَن قال: إن الإمام فى قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} [الإسراء: 71] جمع "أُمّ"، وأن الناس يُدعون يوم القيامة بأمهاتهم دون آبائهم قال: وهذا غلط أوجبه جهله بالتصريف، فإن "أُمَّاً" لا تُجمع على إمام".**

**الرابع - الاشتقاق: لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين، اختلف باختلافهما، كالمسيح مثلاً، هل هو من السياحة أو من المسح؟**

**الخامس والسادس والسابع - علوم البلاغة الثلاثة "المعانى، والبيان، والبديع": فعلم المعانى، يُعرف به خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، وعلم البيان، يُعرف به خواص التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وعلم البديع، يُعرب به وجوه تحسين الكلام..**

**وهذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان المفسِّر، لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، وذلك لا يُدرك إلا بهذه العلوم.**

**الثامن: - علم القراءات: إذ بمعرفة القراءة يمكن ترجيح بعض الوجوه المحتملة على بعض.**

**التاسع - علم أصول الدين: وهو علم الكلام، وبه يستطيع المفسٍّر أن يستدل على ما يجب فى حقه تعالى، وما يجوز، وما يُستحَل، وأن ينظر فى الآيات المتعلقة بالنبوات، والمعاد، وما إلى ذلك نظرة صائبة، ولولا ذلك لوقع المفسِّر فى ورطات.**

**العاشر - علم أصول الفقه: إذ به يعرف كيف يستنبط الأحكام من الآيات ويستدل عليها، ويعرف الإجمال والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر والنهى، وما سوى ذلك من كل ما يرجع إلى هذا العلم.**

**الحادى عشر - علم أسباب النزول: إذ أن معرفة سبب النزول يعين على فهم المراد من الآية.**

**الثانى عشر - علم القصص: لأن معرفة القصة تفصيلاً يعين على توضيح ما أجمل منها فى القرآن.**

**الثالث عشر - علم الناسخ والمنسوخ: وبه يعلم المحكوم من غيره. ومَن فقد هذه الناحية، ربما أفتى بحكم منسوخ فيقع فى الضلال والإضلال.**

**الرابع عشر - الأحاديث المبيِّنة لتفسير المجمل والمبهم، ليستعين بها على توضيح ما يشكل عليه.**

**الخامس عشر - علم الموهبة: وهو علم يُورثه الله تعالى - لمن عمل بما علم، وإليه الإشارة بقوله تعالى: {واتقوا الله وَيُعَلِّمُكُمُ الله} .. [البقرة: 282] .. وبقوله صلى الله عليه وسلم: "مَن عمل بما علم وَرَّثه اللهُ علم ما لا يعلم".**

**قال السيوطى بعد أن عَدَّ علم الموهبة من العلوم التى لا بد منها للمفسِّر: "ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول: هذا شئ ليس فى قدرة الإنسان. وليس الأمر كما ظننت من الإشكال، والطريق فى تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد. قال فى البرهان: "اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معانى الوحى ولا تظهر له أسراره، وفى قلبه بدعة، أو كبر، أو هوى، أو حب دنيا، أو هو مُصِّرُ على ذنب، أو غير متحقق بالإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسِّر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حُجُب وموانع بعضها آكد من بعض" قلت: وفى هذا المعنى قوله تعالى: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الذين يَتَكَبَّرُونَ فِي الأرض بِغَيْرِ الحق} [الأعراف: 146]**

**قال ابن عيينة: أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبى حاتم".**

**هذه هى العلوم التى اعتبرها العلماء أدوات لفهم كتاب الله تعالى، وقد ذكرناها مسهبة مفصَّلة، وإن كان بعض العلماء ذكر بعضاً وأعرض عن بعض آخر، ومنهم مَن أدمج بعضها فى بعض وضغطها حتى كانت أقل عدداً مما ذكرنا، وليس هذا العدد الذى ذكرنا حاصراً لجميع العلوم التى يتوقف عليها التفسير، فإن القرآن - مثلاً - قد اشتمل على أخبار الأمم الماضية وسيرهم وحوادثهم، وهى أمور تقتضى الإلمام بعلمى التاريخ وتقويم البلدان، لمعرفة العصور والأمكنة التى وُجِدت فيها تلك الأُمم، ووقعت فيها هذه الحوادث.**

**التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو نشـأة علم التفــــســــير ومراحله:** ([[4]](#footnote-4))

**ظهر محمد – صلى الله عليه وسلم – في جزيرة العرب وأنزل الله عليه القرآن بلسان قومه العربي المبين ، وكان القوم عربا خلصا يفهمون القرآن الكريم بمقتضى السليقة العربية و اللسان العربي ، غير أن القرآن يعلة على غيره من كلام العرب بألفاظه وأساليبه اللغوية والبلاغية فضلا عن معانيه . ولذا فقد كانوا يتفاوتون في فهمه و إدراكـة ..**

**المرحلة الأولى : التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم :**

**اختلف العلماء في مقدار ما فسـره الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن إلى قولين :-**

**الأول : أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن , كما بين له ألفاظه , وهذا قول ابن تيمية.**

**واستدلوا بـأدلة منها :**

* **آية النحل : ”و أنزلنا إليك الذكـر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون ” و البيان يتناول [ الألفاظ و المعاني ] .**
* **وحديث أبي عبد الرحمن السلمي :“حدثنا الذين كانوا يقرئوننا:أنهم كانوا يستقرئون من النبي – صلى الله عليه وسلم – فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل : فتعلمنا القرآن والعمل جميعا“ .**

**الثاني : أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبين لأصحابه إلا القليل من معاني الآيات، واستدلوا بـأدلة منها:**

* **ما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : لم يكن النبي-صلى الله عليه وسلم - يفسر شيئا من القرآن إلا آيا بعدد , علمه إياه جبريل عليه السلام ..( وهو حديث منكر غريب)**

**الرأي الراجح**

**أن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يبين معاني كل الآيات القرآنية لأن :**

1. **من الآيات ما يرجع فهمها إلى المعرفة كلام العرب و القرآن نزل بلغتهم ومثل هذا لا يحتاج إلى بيان.**
2. **ومنها ما يتبادر فهمه إلى الأذهان لظهوره و بيانه فلا يحتاج إلى بيان ، مثل : (حرمت عليكم أمهاتكم) فالمتبادر إلى الذهن تحريم النكاح والوطء .**
3. **ومنها ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة و حقيقة الروح وغير ذلك من الأمور الغيبية التي لم يطلع الله عليها نبيه ، فكيف يبينها لأصحابه وهو لا يعرفها .**
4. **ومن الآيات ما لا فائدة في معرفة أكثر من معناها المتبادر مثل : معرفة لون كلب أصحاب الكهف.**

**وعلى هذا نستطيع الجزم بأن الرسول - صلى الله عليه و سلم - لم يفسر لأصحابه كل آيات القرآن الكريم . كما أن لا يصح القول بأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يفسر لأصحابه إلا آيات قليلة ودليل ذلك الروايات الكثيرة في كتب الصحاح المرفوعة للرسول – صلى الله عليه وسلم – في بيان الكثير من آيات القرآن .**

**منهج الرسول - صلى الله عليه و سلم -في التفسير :**

**لم يكن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يُطنب في تفسير الآية ، أو يخرج إلى ما لا فائدة في معرفته ولا ثمرة في إدراكه ، فكان جل تفسيره بيانا لمجمل ، أو توضيحا لمشكل أو تخصيصا لعام ، أو تقييدا لمطلق أو بيان لمعنى لفظ أو متعلقه .**

**المرحلة الثانية : التفسير في عهد الصحابة رضي الله عنهم :**

**ما تميز به تفسير الصحابة :**

**1- اذا خفي عليهم معنى رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين لهم ذلك و أوضحه**

**2- وإن لم يتيسر لهم ذلك رجعوا إلى اجتهاداتهم وكان التفاوت بينهم واضحا في هذه الرتبة ويرجع ذلك إلى التفاوت في قوة الفهم و الإدراك و التفاوت فيما أحاط بالآية من ظروف و ملابسات و معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات ، فمن مفردات القرآن ما خفي معناه على بعض الصحابة ووضح لآخرين ، ودليل ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ( كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما : أنا فطرتها يقول أنا ابتدائها ).**

**ومن أسباب تفاوت الصحابة في فهم القران ما يلي :**

**1- تفاوتهم في أدوات الفهم كالعلم باللغة .**

**2- تفاوتهم في ملازمة الرسول صلى الله عليه وسلم وحضور مجالسه.**

**3- تفاوتهم في معرفة أسباب النزول. .**

**4- تفاوتهم في العلم الشرعي .**

**5-تفاوتهم في مداركهم العقلية .**

**أبرز السمات لتفسير الصحابة:**

**1-قلة الأخذ بالإسرائيليات و تناولها في التفسير لحرصه صلى الله عليه وسلم علة اقتصار أصحابه على نبع الإسلام الصافي .**

**2-لم يكن تفسيرهم يشمل القرآن كله.**

**3-كانوا لا يتكلفون التفسير و لا يتعمقون فيه تعمقا مذموما .**

**4-قلة تدوينهم للتفسير و أن أغلب ما روي عنهم كان بالرواية و التلقين و ليس بالتدوين .**

**منهج الصحابة في التفسير :**

**1-تفسير القرآن بالقرآن : وهو أحسن طرق التفسير كما قال ابن تيمية .**

**2- تفسير القران بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومثاله : عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (( الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم )) شق ذلك على الناس وقالوا: يا رسول الله فأينا لا يظلم نفسه؟  قال : إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ((يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)) إنما هو الشرك .**

**3-الاجتهاد والاستنباط : فهم عرب خلص شاهدوا التنزيل وحضروا مجالس الرسول – صلى الله عليه وسلم .**

**أدوات الاجتهاد عند الصحابه:  
1- معرفتهم بأوضاع اللغة العربية وأسرارها ، وهذا يعينهم على معرفة الآيات التي يرجع في فهمها إلى اللغة.**

**2-معرفتهم بعادات العرب وأخلاقهم .  
3-معرفتهم بأحوال اليهود والنصارى .**

**4- معرفة أسباب النزول فهم الذين شاهدوا التنزيل وحضروا الأحداث والوقائع .  
5-قوة الفهم والإدراك.:وهم يتفاوتون في معرفة معاني القران حسب تفاوت مداركهم ، وتحصيلهم ، وحسب تفاوت قدراتهم العقلية ولذا يقع بينهم اختلاف في التفسير .**

**مدارس التفسير :**

**1- مدرسة ابن مسعود بالكوفة .**

**2- مدرسة ابن عباس في مكة .**

**3- مدرسة أبي بن كعب في المدينة .**

**حكم تفسير الصحابي :**

**1- إذا كان ما ليس للرأي فيه مجال كالأمور الغيبية وأسباب النزول فله حكم المرفوع يجب الأخذ به.**

**2- إذا كان غير ذلك مما يرجع إلى اجتهاد الصحابي فهو موقوف عليه مادام لم يسنده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ..**

**وأوجب بعض العلماء الأخذ بموقوف الصحابي لما شاهدوه من القرائن و الأحوال التي اختصوا بها وليست لغيرهم ، ولما لهم من الفهم التام و العلم الصحيح لاسيما علماؤهم وكبراؤهم .**

1. () **فصول في أصول التفسير ل د. مساعد الطيار (ص: 28).**  [↑](#footnote-ref-1)
2. () **البرهان في علوم القرآن (2/ 166)** [↑](#footnote-ref-2)
3. **() علوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: 87- 88)** [↑](#footnote-ref-3)
4. () من كتاب د. فهد الرومي مباحث في أصول التفسير [↑](#footnote-ref-4)